

"استحداث تركيبات بنائية نسجية ثلاثية الابعاد بدون أنوال لتطوير الفكر الابداعي في مجال قصص الاطفال الخيالية"

أشرف محمد رجب كحلة

استشارى تكنولوجيا الغزل والنسيج والتريكو واستاذ الخطوط العربية بالجامعة الامريكية بالقاهرة

الملخص العربي :

تناولت هذه الدراسة إيجاد مدخل تجريبي لابتكار أشكال لمخلوقات خرافية مجسمة لإثراء طاقات الخيال الإبداعية والاستعانة بخلفيات من لوح الفن السيريالي وإدخالها في قصص الأطفال بدون أنوال أو أي دعائم في التشكيل.

كما توصلت الدراسة لإمكانية استخدام مخلوقات نسجية مجسمة كأبطال لقصص الأطفال بشكل به تجانس وتعايش يتنامى من خيال الأطفال ووجدانهم مما ينمي طاقات الخيال لدى الأطفال. مع إمكانية اختيار بعض اللوحات عشوائياً من الفن السيريالي وإدخال الأعمال النسجية المجسمة عليها باستخدام برنامج الفوتوشوب تمكن تحقيق اندماج كامل في الصورة الدرامية للوحة وكأنها صفحة في قصة خيالية من قصص الأطفال.

كما تم اختيار بعض اللوحات عشوائياً من الفن السيريالي وإدخال الأعمال النسجية المجسمة عليها باستخدام برنامج الفوتوشوب تمكن تحقيق اندماج كامل في الصورة الدرامية للوحة وكأنها صفحة في قصة خيالية من قصص الأطفال.

وتم التوصل إلى ابتكار أشكال نسجية مجسمة دون الحاجة إلى استخدام أي من الدعائم في التشكيل مما أضاف قيم تشكيلية وحلول مستحدثة للمشغولات النسجية المعاصرة.

"Development of Three-Dimensional Structural Waves without Looms for the Development of Creative Thinking in Children's Fantasy Stories"

ABSTRACT:

This study addressed finding experimental entrance to invent forms of fairy creatures Polyphonic to enrich the creative energies of the imagination and the use of backgrounds waved art Surrealism school and entered in the children's stories without looms or any pillars in the formation.

The study also found the possibility of using three-dimensional textile creatures as heroes of the stories of the children in its homogeneity and growing coexistence of the imagination of children and develops children's abilities to imagine.

With the possibility of choosing some of the paintings at random from Surrealism art school and the introduction of three-dimensional textile business by using Adobe Photoshop able to achieve full integration into the dramatic image of the painting like a page in a fictional story of children's stories.

As some of the paintings were selected randomly from Surrealism art school with introducing 3D textile handworks by using Adobe Photoshop has achieved full integration into the dramatic image of the painting making it like a page in a fictional story of children's stories.

The study reached to invent 3D textile forms without having to use any of the pillars in the formation adding plastic values and innovative solutions for contemporary textile art craft works.

مقدمة:

حدثت تحولات كبيرة في مجال الفن التشكيلي في العصر الحديث، فتغير مفهوم الفن وفلسفته، وتغيرت الرؤى الفنية، وأصبح جوهر الفن هو الإبداع، ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ظهرت العديد من الحركات الفنية الجديدة. (11)

ويمثل تطور العمل النسجي في الشكل والمضمون نقطة انطلاق اتجه منها الفنان إلى الإبداع باستخدام الخامات والتقنيات للتعبير عن تكوينات نسجية جديدة تمثل أبعاداً حقيقية مرئية ولموسة رغم ليونة خاماتها وطبيعية تقنياتها، مما أدى إلى نمو الحس الشخصي عند المشاهد. (29)

وقد دعت الحاجة لإيجاد أبعاداً جديدة وتغيراً في المفاهيم الفنية للشكل النسجي بعد أن كان مقتصرًا على الشكل المتعارف عليه (المسطح ثنائي الأبعاد)، وانعكس ذلك على إنتاج أعمال نسجية على النول تتخذ طابعاً متميزاً عن الشكل الطبيعي للخيوطة المنفذة منها لتحويلها إلى نتاج فني له تأثيرات مختلفة. (6)

وأتاح الأنوال اليدوية البسيطة حرية العمل اليدوي لتنفيذ قطع مبتكرة لتحقيق أنواع من الملابس المتنوعة على سطح المنسوج، إما من خلال تنوع التقنيات اليدوية أو إدخال خامات مستحدثة مع الخامات النسجية. (15)

وقد أخذ فن النسيج اليدوي في التطور لمواكبة الاتجاهات الفنية الحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، فتنوعت الملابس على أسطح النسيج التقليدي ذي البعدين، وتعددت ارتفاعات المستويات على السطح النسجي، وذلك عن طريق الأنواع المترابطة متعددة المستويات أو نول الشبك الممتد (سلك المربعات)، لتحقيق الفراغ والإحساس بالكتلة في العمل (سواء كان متعدد المستويات أو كامل التجسيم). (7)

وقد انصب اهتمام الفنان على إنتاج العمل النسجي ذي البعدين، حيث اتخذ تجارب حرة على النول بأشكال طبيعية وغير طبيعية، في شكل دراسات استخدم فيها عدد من الخامات والملابس والتراكيب النسجية. (27)

وساهمت الخامة في التطورات الفنية في شكل ومضمون العمل النسجي المعاصر، حيث يعد الكشف عن كل خامة من النواحي الجمالية والتعبيرية وإمكاناتها التشكيلية ضرورة تؤدي إلى إدراك وفهم جديد لطبيعة كل خامة وبالتالي سهولة التعامل مع العديد من الخامات والتوليف بينهم بإحكام في عمل فني واحد حيث أن "الخامة كوسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الوظيفي لها أهميتها، وكلما استوحينا من البيئة أدركنا كيفية الاستفادة عملياً من تشكيل هذه الخامة وتحويلها إلى أعمال فنية لها قيمة ووظيفة نفعية". (13)

وقد أدت التقنية دوراً هاماً في التعبير عن ملابس وإظهار تباين أسطح المنتج النسجي، فقد حقق استخدام أكثر من أسلوب نسجي في المشغولة النسجية والتنوع في تشكيل السداء واللحمة درجات من التباين في ارتفاع أسطح المنسوج مما أدى بدوره إلى تحقيق قيمة فنية وتأثيرات جمالية تثرى العمل النسجي (2)، وتعتبر التقنيات الوبرية بسهولة عن الملمس لما لها من بروز وبري يحقق نوعاً متميزاً من الملمس الخشن أو الناعم - الكثيف أو المتباعد - حيث تتنوع التقنيات الوبرية في صورها بين الوبريات المقطوعة بأشكالها، والعراوي الوبرية أيضاً، وقد ظهر نوع من التقنيات النسجية الملائمة للأداء اليدوي والتي تظهر ملمساً متنوعاً على سطح المنسوج، فكل تقنية جديدة يتعرف عليها النساج ويتقنها تضيف إلى خبراته إمكانات متزايدة للتعبير والتشكيل بها.

وكنتيجة طبيعية لارتباط الفن بالعلم ففي الفنون الحديثة تغير مفهوم العمل النسجي حيث تنوعت مصادر الرؤية الإبداعية، مما جعل الأنوال اليدوية بمفهومها التقليدي غير كافية لاستيعاب فكر وفلسفة الاتجاهات الفنية الحديثة، مما أدى إلى حتمية تخطى الفنان حدود العمل النسجي التقليدي والتحرر من نمطية الأعمال النسجية كالمفروشات التي تزين الجدران والأرضيات والتنوع بين المعلاقات والأشكال المنسدلة والأشكال الحرة غير المنتظمة لإدخال بعداً آخر على الأعمال النسجية (21).

كما استطاع فنان النسيج في العصر الحديث أن يجمع بين مجالات فنية مختلفة، كالتصوير، والنحت، وأشغال الخشب والمعادن والأشغال الفنية، واستخدم تقنياتها المتعددة وإضافتها إلى سطح العمل النسجي كتعبير عن حالة التمرد ضد الأفكار التقليدية لفن النسيج اليدوي، والبحث عن التجديد للوصول إلى صيغ جديدة ومبتكرة حيث أضاف إلى أعماله النسجية المجسمة تقنيات النحت وأشغال المعادن، وظهرت أفكار وتقنيات حديثة من حيث التكوين أدت إلى تغير نظرة التأمل في الأعمال الفنية النسجية دون النظرة الراضخة التقليدية لهذا الفن، وقد تميزت أعمال النسيج النحتي أو المجسم (Textile Sculpture) باستخدام للعناصر الفنية كالفراغ والحركة والشفافية داخل العمل الفني (17).

وقد أطلق على فن النسيج في هذه الفترة حركة فن الألياف (Fibers Art) وتضمنت الكليم والسجاد والمعلاقات النسجية، والكروشية، والتريكو، والمكرمية، مما فتح باب التحديث أمام الفنان في تغيير شكل الإطار الخارجي للأنوال، مثل "الأطواق بأشكالها المختلفة لتحقيق التجسيم للنسجيات مع عدم انفصال الأطواق عن العمل النسجي المنفذ عليها مما أدى إلى تحول السطح النسجي إلى بنية صلب (4).

ولم تكن لأعمال النسجية المجسمة مجرد سطح مضاف عليه أشياء، ولكن إعداده منذ نشأته وتنفيذه بالتقنيات، أو الخامات النسجية، أحدث تنوعاً في تشكيلاته، لإضافة بعد آخر إلى مسطح ثنائي الأبعاد لإنتاج أعمال فنية مجسمة

ثلاثية الأبعاد عن طريق الإطارات المعدنية (أنوال مجسمة يتم بناؤها وفقاً لتصميم مسبقاً تشبه الكركاز بالسلك المقوى، ثم تجميعها باللحام ولف الخيوط حولها لتسديتها) وفروع الأشجار، وهياكل لوحات الإضاءة ونماذج لأعمال الديكور وغيرها لتحقيق أعمال نسجية متطورة.⁽⁷⁾

واتجه بعض الفنانين لإنتاج التقنيات اليدوية التي لا تعتمد في البناء التكويني على استخدام النول مثل الكروشية والتريكو اليدوي والمكرمية والجدل.. الخ وهي من الأساليب اليدوية ولكنها تعتمد على الإبر لإنتاج التقنيات الخاصة بها أو العقد اليدوية الخاصة بالمكرمية لإنتاج أعمال مسطحة ثنائية الأبعاد.⁽²¹⁾

وقد دعت الحاجة للبحث والتجريب لابتكار أعمال نسجية مجسمة باستخدام التراكيب النسجية البسيطة (السادة) بدون الاعتماد في نسجها على أنوال للتححرر من الالتزام بشكل نمطي في حدود النول الذي تنسج عليه، وهناك صعوبة بالغة في تشكيل النسيج السادة وتجسيمة دون استخدام أي نول أو إطارات معدنية أو أطواق أو أي شئ يقوم بدور النول حيث يتميز هذا البناء النسجي بالآتي:-

- عدم الاعتماد على النول في عملية النسيج وبالتالي توفير التكاليف والعمليات التحضيرية.
- سهولة تدريب فئات مختلفة متخصصة (طلاب الكليات الفنية، وطلاب المدارس) غير متخصصة (الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، ربوات البيوت).
- عدم الاحتياج لأماكن ثابتة في أعمال التدريب أو في أعمال الإنتاج.
- تحمله لعمليات الضغط والثني أثناء عمليات النسيج وضم اللحامات.
- التحرر من الاستخدام التقليدي للخامة.
- تناسبه مع القدرات العقلية والمهارية والأدائية للطلاب.
- سهولة التطوير والتشكيل يمكن استثمارها لابتكار تشكيلات نسجية حديثة.
- توفير الوقت في عناء تسدية الأنوال.
- توفير بناء هيكل الشكل المراد تنفيذه بالسلك المقوى وتجميعه باللحام.
- خفة وزن الأعمال النسجية المجسمة.
- إمكانيات تشكيلها بما يتماشى مع خيال الطفل أو في عمل ماكينات مجسمة لأغراض متعددة.

ومن خلال هذه المميزات دعت الحاجة إلى استخدام النسيج المجسم في إنتاج أعمال كثيرة من أهمها لعب الأطفال وذلك لتوفير عامل الأمان بها - أي خلو بنائها من أشياء صلبة، والحرص على عدم التعرض للأضرار الصحية وذلك يرجع إلى استخدام خامات طبيعية على عكس الخامات التي تصنع منها لعب الأطفال التي قد تؤدي للإصابة ببعض الأنواع المختلفة من الحساسية من خلال نوع الخامات التي في الغالب ما تكون صناعية أو في تكتيك تنفيذها الذي يغلب عليه التركيبات الويرية وبالتالي يمكن للطفل نزعها من خلال الشد بواسطة اليد أو الفم مما قد يؤدي إلى تعرضه لأضرار غير مباشرة، وكذا قد يكون للتركيب الويري أثراً في نمو أو تكاثر بعض الحشرات الدقيقة التي تصاحب تلك التركيبات عند تجنب استخدامها لفترات طويلة مما قد يعود بالضرر على الأطفال عند استخدام تلك اللعب.

ولتحقيق الاختيار الأمثل للخامة وإمكانياتها التشكيلية والجمالية يجب مراعاة عدة عوامل (وزن الخامة، الصلابة والليونة، سهولة التشكيل، لون الخامة، عامل الأمان).

وترى "تهانى محمد" أنه ينبغي أن تتجه لعب الأطفال إلى منتجات مجسمة للأطفال تحقيق الرؤية الكاملة لديهم، وهذا الجانب من أكثر المؤثرات على تنمية الطفل لما له من دور كبير في حياته⁽¹²⁾. وأكدت "مارى بولاسكي" (Pulusky., M.) أن اللعب يتوقف أيضاً على نوع وتركيب اللعبة ومدى شعور الطفل أثناء ممارسته للعب وترى أنه من الأفضل تزويد الطفل بأدوات كثيرة وغير محددة ليلاعب بها حتى تنمي لديه الابتكار والتخيل.

إن اللعبة بما تنطوى عليه من مثيرات مرئية وبما تتطلبه من تفاعل بين الأطفال وهذه المثيرات المتنوعة تبعث على تكوين المهارات والاتجاهات وإكساب المعارف والمعلومات والمفاهيم المتنوعة، فاللعب وأدواته إن أحسن استغلالها يلعبان دوراً إيجابياً فعالاً ومؤثراً، فاللعبة تسهم في بناء الجانب العقلي والمعرفة من خلال التفاعل النشط مع مؤثرات البيئة، ولا يقتصر دور اللعب على هذا الجانب - بل يتعداه إلى البعد الاجتماعي والوجداني وذلك من خلال اللعب التعاوني⁽¹⁾.

وهذه الدراسة تلقى الضوء على أن اللعبة التي تعد تجسيداً للخيال ليصبح واقعاً ملموساً ونقل ما يدور في خيال الطفل إلى عالم الواقع فيدرك أنه يمكن تحقيق الحلم ونقل المهارات، والتعبير عما يحس به ويتخيله إلى عالم الواقع مما يحقق له التواصل وتنمية روح التقارب مع الآخرين من خلال ارتباطه بلعبة تعبر عن الخير أو المثالية مما يجعله يبحث عن صديق تتوفر فيه تلك الصفات ويتفاعل معه ويلزمه، مما يحقق روح الترابط في المجتمع الذي

هدده كثير من معطيات العصر من إنترنت وكمبيوتر وألعاب تكاد تحقق للطفل تربية في عزلة شبه تامة قد تؤدي به إلى الوقوع في بعض الأمراض مثل التوحد.

وهناك تشابهاً ملحوظاً بين فكر وفلسفة بعض المدارس الفنية الحديثة مثل السريالية وما يدور في عقل ووجدان الطفل، ويتنامى مع خياله في نقل الحلم أو ما يدور في عالم فوق الواقع إلى حقيقة ملموسة يمكن أن تربط بين ما يدور في ذهنه وما يتمناه وما يطوف به بعيداً عن عالم الواقع المحدود وبين ما يمكن أن يحسه ويدركه ليصبح الحلم واقعاً بين يديه فيستطيع بذلك التعبير عما بداخله وتجسيد أفكاره وتصويرها لتنمى بذلك النواحي الإبداعية لديه. ومن هنا تحاول هذه الدراسة السعي لابتكار أشكال نسجية مجسمة للعب الأطفال بحيث تمثل تلك الدراسة إطاراً مرجعياً لمعلم التربية الفنية في فتح آفاق جديدة نحو ابتكار أشكال نسجية مجسمة بدون أنوال (Non-Looms) مع استخدام تراكيب نسجية بسيطة دون الاعتماد على دعائم صلبة (خشبية أو بلاستيك أو حديد أو ألومنيوم... الخ) ليقصر شكلها وهيئتها على البناء التركيبي النسجي فقط لتكون عوناً للدارسين في إطلاق قدراتهم الإبداعية والابتكارية في مجال النسيج اليدوي المجسم للعب الأطفال.

مشكلة البحث:

يحظى مجال لعب الأطفال بكثير من اهتمام الفنانين والمصممين والمتخصصين في مجال التربية لما لها من أثر نفسي وتربوي في حياة الطفل - بل في تنمية النواحي الإبداعية والقدرات المهارية والتعبيرية له التي تؤهله للتواصل مع المجتمع والتفاعل الإيجابي معه.

ومن هنا فإن الدراسة تسعى إلى الاتجاه نحو نسج لعب الأطفال ثلاثية الأبعاد بتقنية النسيج بدون أنوال باستخدام عناصر وأشكال يمكن أن تطبق على لوحات من الفن السيريالي لإثراء الخيال في مجال قصص الأطفال، مما يحقق أبعاداً فنية وتشكيلية ووظيفية في مجال تشكيل لعب الأطفال.

لهذا تحدد مشكلة البحث في التساؤلين التاليين:

- كيف يمكن نسج لعب الأطفال ثلاثية الأبعاد بتراكيب نسجية بسيطة بدون أنوال؟
- إلى أي مدى تحقق العناصر والأشكال النسجية المجسمة إثراء الخيال في مجال قصص الأطفال لتحقيق القيمة الفنية والوظيفية المطلوبة في مجال تصميم وتنفيذ لعب الأطفال من خلال دمجها في لوحات من الفن السيريالي؟

فروض البحث:

تفترض الدراسة:

- 1- يمكن تشكيل لعب الأطفال بواسطة النسيج المجسم بدون أنوال دون الاعتماد على دعائم للتشكيل في خامات صلبة غير نسجية.
- 2- يمكن إثراء قصص الطفل بمجسمات نسجية من خلال دمجها مع خلفيات من لوحات فنية تحمل طابع الخيال كالسيراليية.

أهداف البحث:

- استنباط تقنيات جديدة للحصول على النسيج ثلاثي الأبعاد وبدون أنوال.
- استخدام تقنيات النسيج بدون أنوال في إنتاج لعب أطفال ثلاثية الأبعاد.
- تحقيق القيم الفنية والتعبيرية في أشكال لعب الأطفال ثلاثية الأبعاد بناءً على أساس وفكر مدارس فنية حديثة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- 1- إثراء النسيجيات اليدوية من خلال النسيج بدون أنوال.
- 2- يعد البحث مدخلاً جديداً لتدريس النسيجيات اليدوية لدى طلاب الكليات الفنية.
- 3- فتح آفاق جديدة في البحث في مجال النسيج اليدوي.
- 4- ربط هذا البحث بمجالات الفن التشكيلي الأخرى.
- 5- يحقق هذا البحث الحصول على لعب أطفال ثلاثية الأبعاد تساعد في تنمية وتنشيط النواحي الفكرية والإبداعية لدى الأطفال وبالتالي يساعد في التنشئة النفسية والتربوية السليمة لهم.

حدود البحث:

- يتحدد البحث فيما يلي:
- 1- استخدام الخيوط الصوفية ذات التخانات المتنوعة.
 - 2- استخدام عناصر لمخلوقات ونماذج لأشكال حقيقية أو خرافية من قصص الأطفال الخيالية والأسطورية.
 - 3- تقتصر التجربة على النسيج بدون أنوال.
 - 4- استخدام التوليف بوسائط نسجية للمساعدة في تشكيل لعب الأطفال.
 - 5- يتم تجريب الأشكال المجسمة المنسوجة للمخلوقات الخرافية لديها في قصص الأطفال على لوحات من الفن السريالي باستخدام برنامج فوتوشوب.

منهج البحث:

يتخذ البحث الحالي المنهج الوصفي والتجريبي، ويشتمل على إطارين هما:

أولاً: الإطار النظري:

ويتضمن هذا الإطار الآتي:

- 1- التقنيات والأساليب النسجية اليدوية.
- 2- لعب الأطفال وأهميتها من الناحية التربوية والنفسية؟
- 3- تجربة البحث التطبيقية.

ثانياً: الإطار التطبيقي ويتضمن:

ويتضمن هذا الإطار الآتي:

- 1- أهداف التجربة.
- 2- أهمية التجربة.
- 3- الخامات والأدوات للتجربة.
- 4- التقنيات والأساليب النسجية التي يتم تنفيذها في التجربة.
- 5- تجريب الأشكال المجسمة المنسوجة على خلفيات من الفن السريالي لإثراء طاقات الخيال لدى قصص الأطفال.
- 6- المراجع العلمية.

الدراسات المرتبطة:

تعددت الدراسات التي ارتبطت بموضوع هذا البحث، حيث تنقسم الدراسات المرتبطة إلى:

- أولاً: دراسات اهتمت بالنسيج المجسم.
ثانياً: دراسات اهتمت بفكر وفلسفة المدرسة السريالية.
ثالثاً: دراسات اهتمت بلعب الأطفال.
رابعاً: دراسات اهتمت بتوليف الخامات.
خامساً: دراسات اهتمت بتقنيات النسيج بدون أنوال.

المصطلحات والمفاهيم:

فيما يلي تعريف لأهم المصطلحات التي استخدمت في هذه الدراسة:

1- النسيج المجسم: (Three Dimensions Textile)

المسجم النسجي "هو الكيان الذي تبنى أسطحه بخامات طيعة، تتماسك بتركيب نسجي معين بملامس متنوعة، ويمكن رؤيته بزواوية كاملة الاستدارة عند الربط بين أسطحه، عن طريق الفراغ المحصور بينها، لتمثل حيزاً واقعياً في الفراغ، (4) وهو ذلك الكيان المرئي المحسوس من جميع جهاته، ويمثل حيزاً في الفراغ وتشكل الفراغات الداخلية علاقة بين أجزاء الجسم، ويحتل الفراغ الخارجي مجموعة من العلاقات التشكيلية. (17)

ومجال النسيج المجسم في هذه الدراسة هو المجال الذي تظهر فيه مجسمات نسجية (أي أعمال نسجية ذات ثلاثة أبعاد)، وترى فيه من جميع الجوانب (أي بزواوية كاملة الاستدارة (Round))، وهو يتميز بالجمع بين مجالين في الفن التشكيلي، هما مجال النسيج والتعبير المجسم (النحت، حيث أن فن النسيج له قيمته الخاصة من حيث الملمس واللون أما فن النحت له قيمته الخارجية به من حيث الكتلة والفراغ.

2- التوليف: (Combination)

تعنى اصطلاحياً تكلمة أو وصل الشئ ببعضه أو تجميعه، أو تنظيمه، وهو فعل يقصد به استعمال الفنان لخامات تتناسب مع بعضها البعض في عمل فني واحد يكفل معه الانسجام الجمالي الوظيفي لهذه الخامات، بحيث تعمل هذه الخامات مجتمعة معاً في تآلف وتكامل لإثراء العمل الفني، ودائرة المعارف للفنون تستخدم كلمة التوليف على أنها استغلال خامات مختلفة داخل العمل الفني لتعطي قيمةً تشكيلية أو ملمسية. وقد عرف "فن التوليف" باسم (كولاج Collage) منذ 1900 وهو إضافة خامات تدخل ضمن وحدة العمل الفني، ولا تتعدى سطح العمل الفني بسننيمترات مثل: قصاصات الجرائد والمجلات وعلب السجائر أو الأقمشة أو خامات جديدة غير مألوفة، وظهر مصطلح آخر عرف بالتجميع والتركيب (Assemblage)، فتتوعدت فيها عمليات التجميع والتركيب بالخامات المختلفة، ومن الممكن أن تخرج خارج العمل الفني وتلحق به، وتبع ذلك ظهور مصطلح آخر في مجال التجريب بالخامات، وهو ما يعرف باسم الأشياء الجاهزة الصنع (Ready Made Objects)، وهو أن يحل الشئ الجاهز الصنع محل العمل الفني.⁽¹⁴⁾

3- لعب الأطفال (Children Toy)

تطلق كلمة اللعب عادة على كل أعمال الأطفال التي تتجلى فيها التلقائية، وعدم التقيد أو اعتبار لغير قانون اللعبة والشعور بالمسؤولية من ناحية والارتياح أثناء القيام بها واللذة التي يجدها الفرد فيها والمثابرة والاستمرار للحصول على أكبر قدر من هذه اللذة من ناحية أخرى.⁽⁵⁾ إن اللعب وسيلة لتنمية قدرات الأطفال وابتكارهم، وهو مطلب من مطالب النمو ووسيلة هامة للتعليم والكشف عن الحالة العقلية والنفسية للطفل⁽⁸⁾، وهو استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد ولا يتم دون طاقة ذهنية أيضاً. ويعرف "بياجيه Piaget" اللعب بأنه عملية تمثيل Simulation تعمل على تحويل ونقل المعلومات الواردة لتتواءم مع مهارات الطفل، فاللعب والتقليد والمحاكاة بمثابة جزء لا يتجزأ من عملية النمو الفعلي للطفل لأن الطفل يتعلم عن طريق اللعب، وهذا يتفق مع مبدأ "جون ديون" "Learingly" للتعلم من طرق العمل. ويعرف قاموس التربية "Good" اللعب بأنه نشاط موجه "Directed" أو غير موجه "Undirected" يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية خبراتهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية⁽¹⁾.

4- السيرية (Surrealism)

تتكون في الأصل من شقين: الأول "Sur" ومعناها فوق أو إضافي أما الشق الثاني من الكلمة Realism فمعناها الواقعية، فالمعنى الإجمالي لكلمة سيررياليزم Surrealism وهو فوق الواقعية، ما فوق الواقع⁽¹⁶⁾. "تعتبر السيرية أساساً حركة أدبية فنية وقد ظهرت عام 1924 وتبحث في الكشف عن طبيعة الإنسان الحقيقية من خلال أحاسيسه النفسية"⁽²⁶⁾. ومن الطبيعي أن تنتقل السيرية إلى مجال الفن الذي يبحث في داخل أفكار الفنان واستحضر صوراً وأشكالاً ليست واقعية لينقلها إلى عالم الواقع مصدر اللاشعور بابتكارية متسامية لتأخذ هذه الأفكار مكانها في مدرسة السيرية التي تعد من أهم الاتجاهات ومدارس الفن المعاصر والحديث.

5- الخيال: (Fantastic)

يعرف بأنه عملية عقلية تتم داخل الفرد وله مستويات يمكن معرفتها لمعرفة النشاط النفسي المتعلق بعملية الإبداع سواء كان هذا النشاط متعلق بالعمليات الفكرية المرتبطة بحل المشكلات أو متعلقاً بالانتباه أو الفعل والتنفيذ أو بمحاولة الاتصال بالآخرين للتعرف على رأيهم في الموقف الجديد الذي صار إليه المبدع، بعد إبداع وليده الجديد⁽³⁾. كما أن الخيال يمكن أن يبني على أشكال وهيئات خرافية لا تنتمي إلى الواقع الطبيعي، كطراز فني يرتبط بالأحلام والخيال والشاعرية⁽⁹⁾.

6- النسج بدون أنوال (Non Looms Weave)

المقصود بها التقنيات اليدوية التي لا تستخدم النول متمثلة في بعض التقنيات (الكروشيه، التريكو اليدوي، المكرمية، الجدل وغيرها) من الأساليب اليدوية⁽²⁰⁾. ويقصد بها في هذا البحث استخدام التراكيب النسجية البسيطة للحصول على بناء تركيبية ثلاثي الأبعاد تحقق به القيم الفنية والتشكيلية والتعبيرية. طرق النسج التقليدية:

تعود بدايات الحركة الفنية للتسيج اليدوي إلى التجارب الحرة على النول البسيط باتلاف أشكاله لتتضمن في النهاية الوصول إلى النواحي التعبيرية التي اهتمت بها الاتجاهات الفنية الحديثة باستخدام نفس الخامات والتقنيات النسجية بصياغات تشكيلية جديدة محققة لفكرها وفلسفتها.

وتعددت أنواع الأنوال اليدوية البسيطة من حيث الشكل والغرض والاستخدام، فمنها "نول البرواز" Frame Loom ، وأبسط نوع منه برواز خشبي مربع أو مستطيل مكون من أربعة عوارض يتم تجميعهم في شكل قائم الزوايا وتلتف السداة أو تثبت في خطوط رأسية لتمر خيوط اللحمية من بينهم والتي يتكون من خلالها عملية النسيج نتيجة تعاشق خيوط السداة مع اللحمية والتي تكون بزوايا قائمة⁽¹⁸⁾.

ويشبه نول البرواز الخشبي أنواع أخرى يدوية بسيطة تتمثل في "نول الكرتون" The Carton Loom وهو يصنع من ورق الكرتون المقوى السميك أو المتوسط وتتعدد أشكاله وهو أكثر الأنواع شيوعاً في مدارسنا ويتم تجهيزه بسهولة وبطرق متعددة.

و"نول الدائرة المسطحة" Flat Circle Loom، ويستخدم لتنفيذ قطع منسوجة مستديرة تختلف أبعادها تبعاً لقطر النول الذي ينفذ عليه القطعة، ومنه نول الطوق بجانب نول الورق المقوى المسطح. وأيضاً "الأنوال الرأسية البسيطة" Simple Vertical Looms وهو تحويل نول البرواز الأفقي إلى اتجاه رأسي حتى يسهل العمل والأداء عليه وذلك بوضع حاملين خلف العارضتين الرأسيتين كمسند وذلك بعد تجهيزه تماماً⁽¹⁹⁾.

النسيج بدون أنوال: (Non Looms Weave)

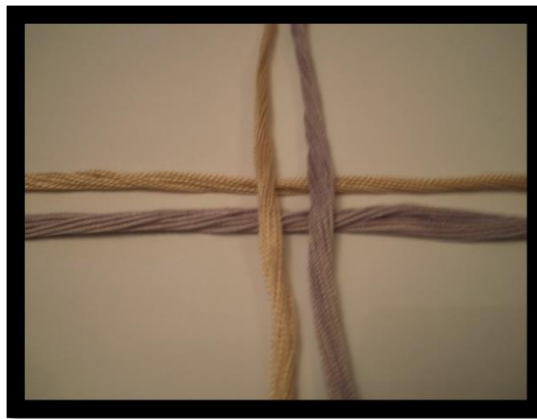
المقصود بالنسيج بدون أنوال عدم استخدام النول المتمثل في بعض التقنيات اليدوية لإنتاج أسطح ذات تعاشقات منسوجة مثل (الكروشيه، التريكو، المكرومية، الجدل).

وفي هذه الدراسة فإن الحصول على البناء النسجي يعتمد على تركيب متنامي من تكرارات من تعاشقات نسجية بسيطة (نسيج سادة مترابك رأسياً – العقدة ذو البناء الإشعاعي حول التركيب النسجي السادة – العقدة النصفية – العقدة المزدوجة).

1) عقدة التعاشق النسجي السادة المترابك رأسياً

الخطوات العملية لتعاشقات النسيج السادة المترابك رأسياً:

أ) تجهيز الخيوط: وهما عبارة عن مجموعتين من الخيوط الطولية (السداة Warps) كل مجموعة 14 خيط لكاملاً من اللون الموف واللون البيج، ومجموعتين من الخيوط العرضية (اللحمية Wefts) كل مجموعة من 14 خيط لكاملاً من اللون الموف واللون البيج. كما توضح الصورة (1).



صورة (1)

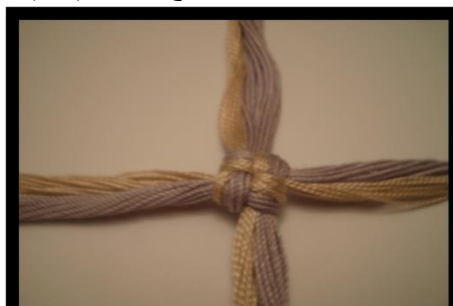
يتم عقد المجموعتين الطوليتين: (السداة Warps) مع المجموعتين العرضيتين (Wefts) عقدة يدوية بسيطة للتثبيت كما توضح الصورة (2).



(ب) بناء أول وحدة نسجية: العقدة أصبح بالمنتصف يعلوها مجموعة من الخيوط الطولية وأسفلها مجموعة من الخيوط الطولية، ومن جهة اليسار يخرج منها مجموعة من الخيوط العرضية، ومن جهة اليمين يخرج منها مجموعة من الخيوط العرضية، يتم ثني المجموعة الأعلى للعقدة لأسفل ويتم ثني المجموعة الأسفل للعقدة بالعكس لأعلى، وباستخدام الخيوط العرضية يتم ثنيها وإمرارها فوق الطرف الحر من الخيوط الطولية وإمرارها تحت الطرف الذي ثنيه (اليمين) الخارج من العقدة (اليسار) كما توضح الصورة (3).



(ج) تم بناء أول وحدة نسجية: تأخذ شكل النسيج السادة (1/1) (Weaving Plain) كما توضح الصورة (4).



الوحدة عدة مرات لبناء نسجي مجسم تنفيذه. (صورة 5).

يتم تكرار هذه حسب الشكل المراد



(2) عقدة البناء الإشعاعي حول التركيب النسجي السادة: ويطلق عليها أحياناً عقدة التوت، وتشكل من العقدة المزدوجة وهي عقدة للحشو وملء الفراغات ويمكن إدخال معها عقد أخرى كما أنها تقسم تقسيماً رأسياً كما توضح الصورة (6).



(1)



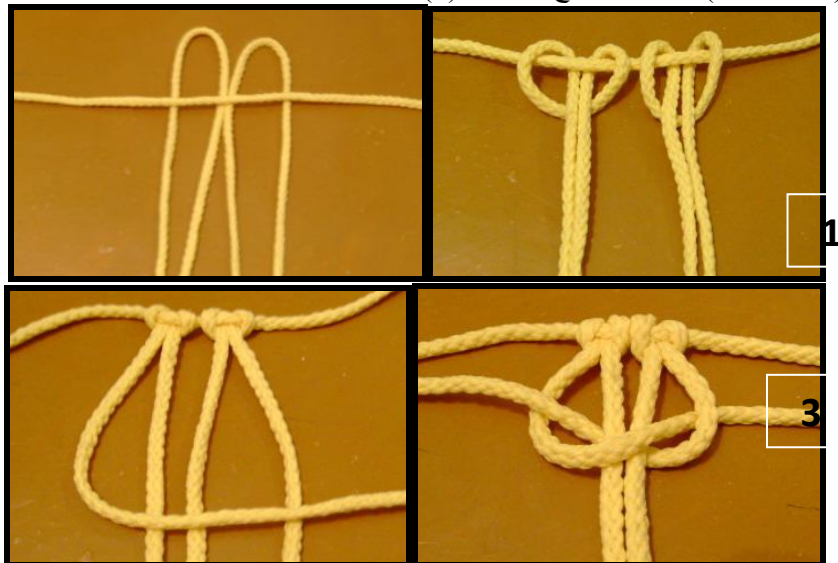
(2)



(3)

صورة (6) توضح عقدة البناء الإشعاعي حول التركيب النسجي السادة⁽²²⁾
3-العقدة النصفية:

وهي أول خطوة لتشكيل العقدة النصفية المزدوجة، وتعتبر العقدة الأساسية الأولى لأسلوب الزخرفة بالعقد (فن المكرمية)⁽²³⁾ كما توضح الصورة (7).



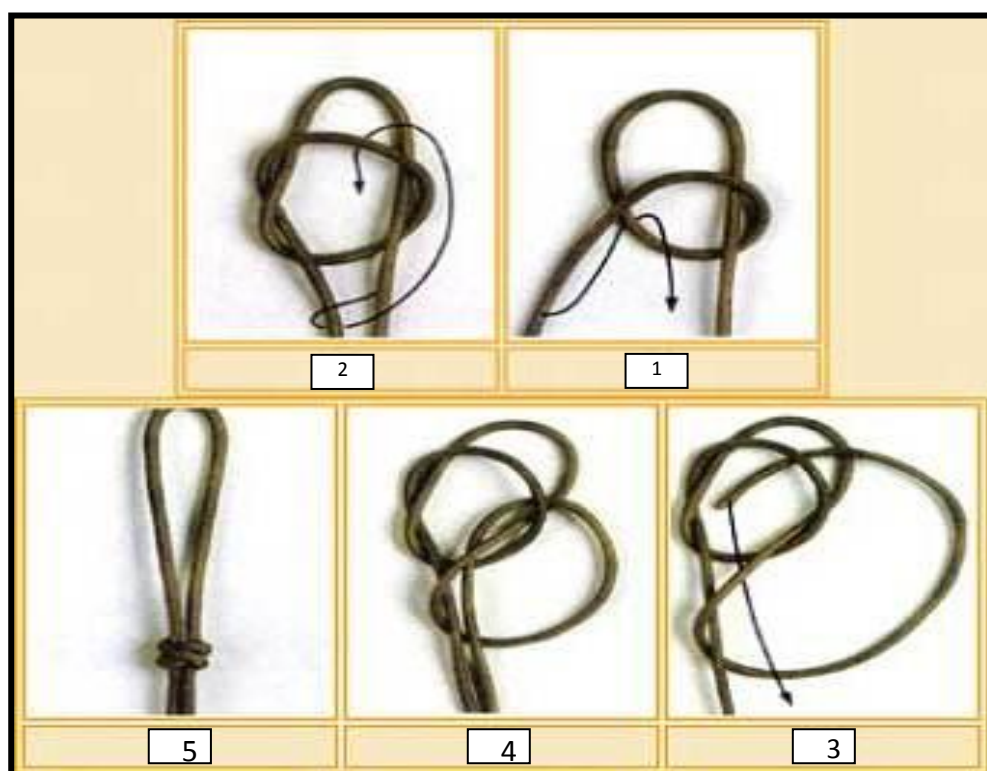
صورة (7) توضح الخطوات العملية لبناء العقدة النصفية باستخدام الخيط⁽²³⁾.

عقدة مزدوجة: هي عقدة زخرفية، وتسمى أحياناً عقدة الكرة، وتستخدم بخيطين.

-4



صورة (8) توضح شكل عقدة الكرة (24)



- الخطوات التطبيقية لدراسة بناء مجسمات نسجية تعتمد على أشكال التعاشقات التي تم تناولها في متن هذه الدراسة، وقد تم تشكيلها كالاتي:-



مجسم نسجي (2) باستخدام العقدة ذو البناء الإشعاعي حول التركيب النسجي السادة وباستخدام خيوط زخرفية بألوان (الرمادي والأحمر بدرجاته)



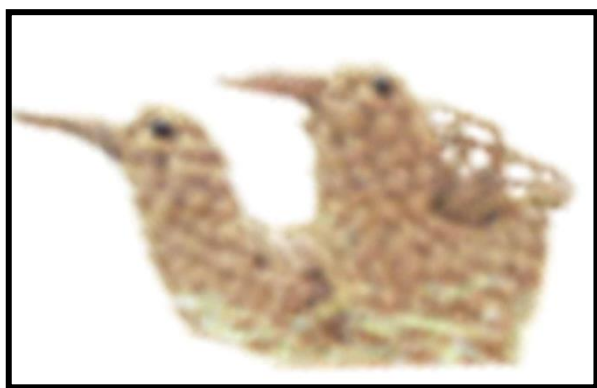
مجسم نسجي (1) باستخدام النسيج السادة المترابك رأسياً وباستخدام خيوط زخرفية بألوان (الزيتي ودرجاته)



مجسم نسجي (4) باستخدام النسيج السادة المترابك رأسياً وباستخدام خيوط زخرفية بألوان (البيج والأصفر)



مجسم نسجي (3) باستخدام النسيج السادة المترابك رأسياً والعقدة ذو البناء الإشعاعي حول التركيب النسجي السادة وباستخدام خيوط زخرفية بألوان (الزيتي بدرجاته)



تطبيقات استخدام المجسمات النسجية والمخلوقات الخرافية على خلفيات من الفن السيربالي باستخدام برنامج الفوتوشوب.

تركيب منظر من قصص الاطفال يحتوى على مجسم نسجي (1) على خلفية سيربالية



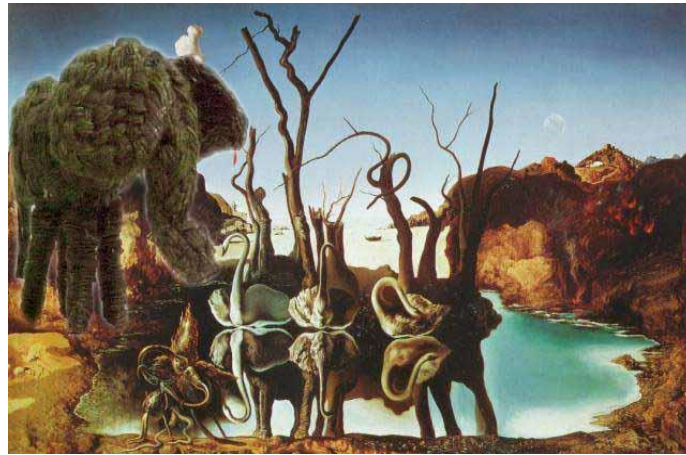
تركيب منظر من قصص الاطفال يحتوى على مجسم نسجي (2) على خلفية سيربالية



تركيب منظر من قصص الاطفال يحتوى على مجسم نسجي (3) على خلفية سيربالية

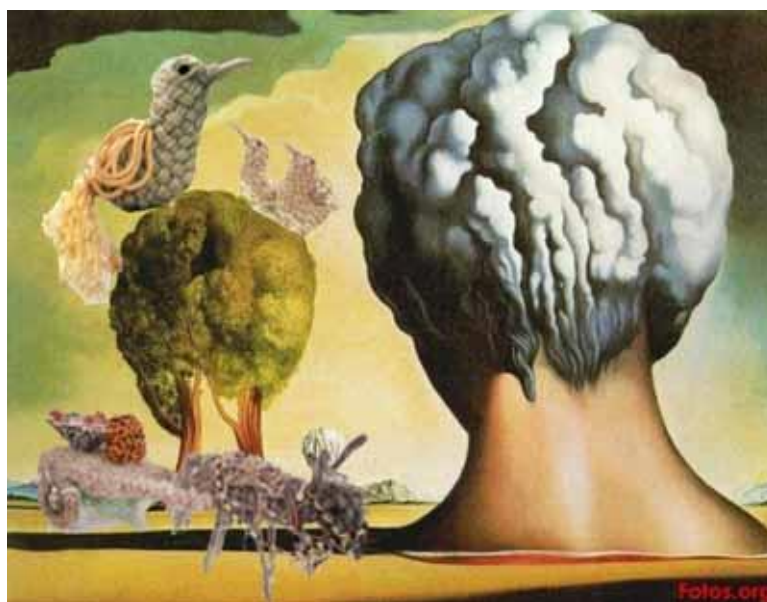


تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4، 5) على خلفية سيربالية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4، 5، 6) على خلفية سيربالية

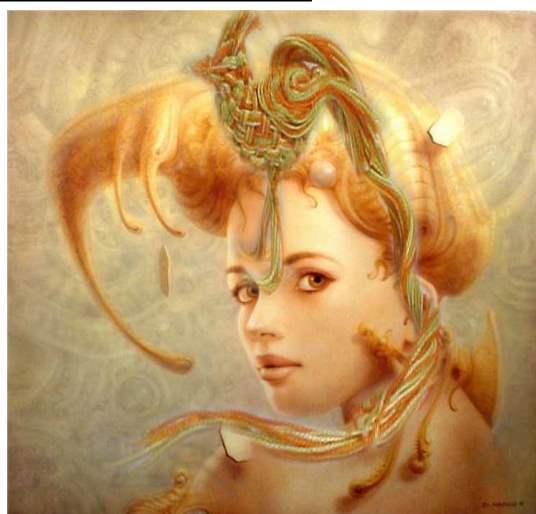




تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4) على خلفية سيرريالية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (7) على خلفية سيرريالية





تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (8) على خلفية سيربالية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4، 8) على خلفية سيربالية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (8) على خلفية سيراليية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4) على خلفية سيراليية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (8) على خلفية سيراليية



تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (4، 5، 6، 8) على خلفية سيربالية

تركيب منظر من قصص الأطفال يحتوى على مجسم نسجي (5) على خلفية سيربالية

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

خلصت نتائج الدراسة إلى إنتاج أشكال نسجية مجسمة بدون أنوال.

كما توصلت الدراسة إلى الآتي:

- 1- الحصول على أشكال زخرفية نسجية مجسمة دون استخدام أي من الدعامات في التشكيل مما أضاف قيم تشكيلية وحلول مستحدثة كالمشغولات النسجية المعاصرة.
- 2- من خلال اختيار بعض اللوحات عشوائياً من الفن السيرالي وإدخال الأعمال النسجية المجسمة عليها باستخدام برنامج الفوتوشوب تمكن تحقيق اندماج كامل في الصورة المرئية للوحة وكأنها صفحة في قصة خيالية من قصص الأطفال.
- 3- استخدام المخلوقات النسجية المجسمة كأبطال لقصص الأطفال بشكل به تجانس وتعايش يتنامى من خيال الأطفال ووجدانهم مما ينمي طاقات الخيال لديهم.
- 4- إمكانية أن يكون مرفق مع كل قصة أبطالها لتجسيد ما بالقصة وجعل الطفل يتفاعل مع ما يقرأه ويحاكيه بشكل ملموس.

ثانياً: التوصيات:

توصى الدراسة بالآتي:

- 1- عمل ورش فنية لتعليم فئات مختلفة (متخصصة/ غير متخصصة) لإنتاج مجسمات نسجية حرة.
- 2- لسهولة وقلة وتكاليف عمل المجسمات النسجية توصى الدراسة بتجسيد أبطال القصص بشكل ملموس لزيادة التآلف والتعايش وتنمية النواحي الابتكارية لدى الأطفال.
- 3- توصى الدراسة بزيادة البحث في مجال استخدام التقنيات اليدوية مع التراكيب النسجية البسيطة في إنتاج الأعمال النسجية.
- 4- توصى الدراسة بتفعيل دور المعلم في إطلاق مجال الفكر الإبداعي لدى المتدربين دون الاعتماد على دعامات وذلك من خلال ابتكار الأعمال النسجية المجسمة بدون أنوال بالتقنية التي تناولتها هذه الورقة البحثية.
- 5- توصى الدراسة بتفعيل دور الخامة مع استخدام نوعيات التقنيات اليدوية والتشكيل الحر للخيوط بما تتلاءم مع التقنية المنفذة.
- 6- توصى الدراسة بتنمية الطاقات الإبداعية لدى الأطفال من خلال تصويرهم لتلك الأشكال المنسوجة المجسمة وربطها بصور من قصص من خلال برامج الرسم بالكمبيوتر .

قائمة المراجع

1. أحمد بلقيس، توفيق مرعي 1986م: الميسر في سيكولوجية اللعب، دار الفرقان، عمان، 1987، ص5، 7.
2. الأمير الفونس بطرس: "التشكيل الفني باستخدام التراكيب النسجية البسيطة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص227.
3. المصري عبد الحميد حنورة: الأسس النفسية للإبداع في الروايات، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1973، ص150.
4. أمل السيد أحمد صقر 1999: "النسيج النحتي كوسيط فني حديث"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص58.
5. حامد عبد القادر 1966: علم النفس التربوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ص34.
6. سادات عباس سليم 1977م: "تحقيق تصميمات نسجية جديدة من خلال نول مستوحى من نول الحياكة الشعبي المصري والإفادة منه في إعداد معلم التربية الفنية" - رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان-.
7. سمر سيد حسن عبد الرحمن 2005م: "الوسائط التشكيلية المتعددة كمدخل لتدريس النسيجيات اليدوية لطلاب كلية التربية الفنية في ضوء فنون ما بعد الحداثة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص78.

8. سوزان أحمد يوسف فراويله 1983،: أثر استخدام أدوات اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 11.
9. عبد الغنى النبوى شال 1984: "مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ، ص 109.
10. عفيف البهنسي 1997،: "من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 72.
11. عواطف فتح الله المرصفي 1997.: "توليف بعض خامات التجميل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،
12. محمد لبيب ندا 1977: "بقايا الخامات وصياغاتها ابتكارياً والإفادة منها في التربية الفنية في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ، ص 177.
13. محمود بسيوني 1966: الاتجاهات والتجارب الجديدة في حقل التربية الفنية وارتباطها بتنظيمات الاتجاه الاشتراكي. المؤتمر السنوي السادس لمفتشي التربية الفنية القاهرة، وزارة التربية والتعليم ، ص 14.
14. محمود حامد محمد صالح 2002: الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية، العدد الثالث، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ، ص 272.
15. منى إبراهيم محمد سوفي 1999م: " توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقاتها في مراكز الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان- ، ص 187.
16. منير البعلبكي 1977: (المورد قاموس إنجليزي – عربي) دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الحادية عشرة، ص 932، 933، 762.
17. هند فؤاد إسحق 1996، "القيم الفنية والنباتية للنسيج الجسم"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان، ، ص 134.
18. هند فؤاد إسحق 1990م: تطبيقات حديثة لتحقيق قيم ملمسية باستخدام التقنيات الوبرية المنفنة على نول البرواز، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ، ص 104.
19. Anne-Maire Boberg. Elsie Svennas 1977: Macrame Arco Puplibshing Company, Inc, NewYork,.
20. Chloe Clocheste, 1991r: the New Textiles, Trends + Traditions, Themes and Hudson, London, P. 106.
21. Else Regan Steiner 1983: Weaving Source Book , Van Nostrand Reinhold Company, New York, ,p.21
22. <http://forum.hawahome.com/t27906.htm>
23. <http://forum.hawahome.com/t27906.htm>
24. <http://forum.hawahome.com/t27906.htm>
25. <http://forum.hawahome.com/t27906.htm>
26. John Murray, "The Pocket Dictionary od Art Terms", 1980, P. 107.
27. Lrene Waller, Textile Sculptures, Op.Cit., P. 6
28. Mildred Eonstrantina/Jack Larsoen: Beyond Craft: The Art Fabric, Published by Ran Nostrand Company, New York, 1973, P.7.